۳

تاريخ الفقهاء و الرواه

(المنتخب)

ترجمة الشهيد ۲

بسم الله الرحمن الرحیم

تأریخ الفقهاء و الرواة(المنتخب)

کاتب:

جمعی از نویسندگان

نشرت فی الطباعة:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

تاريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب) المجلد ۳

اشارة

نام كتاب: تأريخ الفقهاء و الرواة(المنتخب)
موضوع: تاريخ فقيهان و راويان
نويسنده: جمعى از بزرگان
تاريخ وفات مؤلف: ه ق
زبان: عربى
قطع: وزيرى
تعداد جلد: ۸
تاريخ نشر: ه ق
محقق / مصحح: گردآورنده: على رضا رحيمى ثابت
ملاحظات: اين مجموعه از برخى كتابهاى موجود در نرم افزار "جامع فقه أهل البيت عليهم السلام "جمع آورى شده است

[مولده]

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم «۱»
الحمد للّه ربّ العالمين، و الصلاة على أشرف المرسلين، و آله الطاهرين و أصحابه المنتجبين.
هذه جملة من أحوالى و تصرّف الزمان بى فى عمرى و تاريخ بعض المهمّات التى اتّفقت لى.
كان مولدى فى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر شوّال سنة إحدى عشرة و تسعمائة من الهجرة النبوية.

[ختمه القرآن و عمره تسع سنين]

و لا أحفظ مبدأ اشتغالى بالتعلّم؛ لكن كان خَتْمى لكتاب الله العزيز سنة عشرين و تسعمائة من الهجرة النبويّة، و سنّى إذ ذاك تسع سنين، و اشتغلتُ بعده بقِراءة الفنون العربية و الفقه على الوالد (قدّس الله سرّه) إلى أنْ تُوفّيَ فى

(۱) اعلم أنّ العالم الجليل محمد بن على بن الحسن العودى الجِزّينى تلميذ الشهيد رحمهما الله ضَمّنَ هذه الرسالة فى رسالةٍ كتبها فى تاريخ حياة أُستاذه سمّاها «بُغية المريد فى الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشهيد» و قال فى أوائله: «و قد وجدت بخطّه الشريف قطعةً من تاريخ يتضمّن مولده و جملةً من أحواله، أوزّعُ على كلّ فصلٍ من الفصول ما يليق به منها» («الدرّ المنثور» ج ۲، ص ۱۵۷). و نأسف لفقدان أكثر فصول هذه الرسالة حيث لم يبق إلا بعض الفصول التى أوردها الشيخ على بن محمد بن الحسن بن زين الدين، حفيد ابن الشهيد، فى كتابه «الدرّ المنثور». و نحن ننقل بعض كلام ابن العودى فى «بغية المريد» فى تعاليقنا على ترجمة الشهيد بقلمه؛ لمزيد الإيضاح لبعض ما ذكره الشهيد باختصارٍ.

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد۲، ص: ۸۶۴

العشر الأواسط من شهر رجب يوم الخميس سنةَ خمسٍ و عشرين و تسعمائةٍ.

و كان من جملة ما قرأتُه عليه من كتب الفقه النافع مختصر الشرائع و اللمعة الدمشقية.

ثمّ ارتحلتُ في تلك السنة مهاجراً في طلب العلم إلى مَيْس، و كان ابتداء الانتقال في شهر شوّال من السنة المذكورة، و اشتغلتُ على شيخنا الجليل الشيخ عليّ بن عبد العالي «١» (قدّس الله سرّه) من تلك السنة إلى أواخر سنةِ ثلاث و ثلاثين و تسعمائة، و كان من جملة ما قرأتُه عليه شرائع الإسلام و الإرشاد و أكثر القواعد.

ثمّ ارتحلتُ في شهر ذي الحجّة إلى كَرْكِ نوحُ عليه السّلام، و قرأتُ بها على المرحوم المقدّس السيّد حسن ابن السيّد جعفر من الفنون، و كان ممّا قرأتُه عليه قواعد ميثم البحرانيّ في الكلام و التهذيب في أُصول الفقه و العمدة الجليّة في الأُصول الفقهية من مصنّفات السيّد المذكور و الكافية في النحو و سمعتُ جملةً من الفقه و غيره من الفنون.

ثمّ انتقلتُ إلى جُبَع وطني الأوّل زمنَ الوالد في شهر جمادى الآخرة سنة أربع و ثلاثين، و أقمتُ بها مشتغلًا بمطالعة العلم و المذاكرة إلى سنة ٩٣٧.

ثمّ ارتحلتُ إلى دِمَشق و اشتغلتُ بها على الشيخ الفاضل المحقّق الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكّي، فقرأتُ عليه من كتب الطبّ شرح الموجز النفيسي و غاية القصد في معرفة الفصد من مصنّفات الشيخ المبرور المذكور و فصول

---

(١) هو الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسي (م ٩٣٨)، و ليس هو المحقّق الكركي صاحب جامع المقاصد (م ٩٤٠) فإنّ الشهيد لم يتلمذ عليه و ليستْ له منه إجازة، بل يروي عنه بواسطة. انظر «منية المريد» ص ٢٢ ٢٣، مقدّمة التحقيق.

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨٦٥

الفرغاني في الهيئة و بعض حكمة الإشراق للسهروردي «١»، و قرأتُ في تلك المدّة بها على المرحوم الشيخ أحمد بن جابر الشاطبيّة في علم القراءات، و قرأتُ عليه القرآنَ بقراءة نافع و ابن كثير و أبي عمرو و عاصم.

ثمّ رجعتُ إلى جُبَع سنة ٩٣٨، و بها تُوفّي شيخنا الشيخ شمس الدين المذكور و شيخنا المتقدّم الأعلى الشيخ عليّ في شهرٍ واحد، و هو شهر جمادى الأُولى، و كانت وفاة شيخنا السيّد حسن (رحمه الله) سادس شهر رمضان سنة ٩٣٣، «٢» و أقمتُ بالبلدة المذكورة إلى تمام سنة ٩٤١.

[رحلته إلى مصر و سماعه من شيوخ كثيرين فيها]

و رحلتُ إلى مصر في أوّل سنة ٩٤٢ لتحصيل ما أمكنَ من العلوم و اجتمعتُ في تلك السفرة بجماعةٍ كثيرةٍ من الأفاضل، فأوّل اجتماعي بالشيخ شمس الدين ابن طولون الدمشقيّ الحنفيّ، و قرأتُ عليه جملةً من الصحيحين، و أجازني روايتَهما مع ما يجوز له روايته، في شهر ربيع الأول من السنة المذكورة «٣».

و كان وصولي إلى مصر يوم الجمعة منتصف شهر ربيع الآخر من السنة

---

(١) السهروردي نسبة إلى سهرورد بضمّ السين و سكون الهاء و فتح الراء و الواو و سكون الراء بلدة قريبة من زنجان. و السهرورديّ هو أبو حفص شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد البكريّ الشافعيّ الفيلسوف المعروف، الذي اتُّهِم بانحلال العقيدة، و أباح علماءُ حلب قتلَه، فقتله الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين سنة ٥٨٧، من مصنّفاته كتاب حكمة الإشراق. انظر «الكنى و الألقاب» ج ٢، ص ٢٩٨.

(٢) كذا في المخطوطات الثلاث، و في «أمل الآمل» ج ١، ص ٥٦؛ و «أعيان الشيعة» ج ۵، ص ٣۴، و هو خطأ بلا ريب، فإنّه كما تقدّم آنفاً قرأ عليه الشهيد من شهر ذي الحجّة سنة ٩٣٣ إلى شهر جمادى الآخرة سنة ٩٣۴، فلا يمكن أنْ تكون وفاته في شهر رمضان سنة

٩٣٣. و فى «رياض العلماء» ج ١، ص ١۶٧، نقلًا عن «نظام الأقوال»: «توفّى فى سادس شهر رمضان المبارك سنة ستّ و ثلاثين و تسعمائة». و ذكره الشهيد فى إجازته لوالد الشيخ البهائى و أطراه كثيراً.

(٣) قال ابن العودى (رحمه الله): «و كانت قراءته عليه فى الصالحية بالمدرسة السليمية و كنتُ إذ ذاك فى خدمته أسمع الدرس، و أجازنى الشيخ المذكور الصحيحين المذكورين.. و كنتُ أُريد صحبته إلى مصر، فأرسلتْ إليه الوالدة أنّه يمنعنى من السفر فمنعنى، و ما كان ذلك إلا لسوء حظّى.. ثمّ ودّعناه و سافر من دمشق يوم الأحد نصف ربيع الأوّل سنة ٩۴٢، و اتّفق فى الطريق ألطاف إلهية و كرامات جليّة حكى لنا بعضها، منها..» («الدرّ المنثور» ج ٢، ص ١۵٩ ١۶١).

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨۶۶

المتقدّمة، و اشتغلتُ بها على جماعةٍ:

منهم: الشيخ شهاب الدين أحمد الرملى الشافعى «١»، قرأتُ عليه منهاج النووى فى الفقه و أكثر مختصر الأُصول لابن الحاجب و شرح العَضُدى مع مطالعة حواشيه، منها: السعديّة و الشريفيّة. و سمعتُ عليه كتباً كثيرةً فى الفنون العربية و العقلية و غيرهما:

فمنها: شرح التلخيص المختصر فى المعانى و البيان لملا سعد الدين.

و منها: شرح تصريف العزّى «٢».

و منها: شرح الشيخ المذكور لورقات «٣» إمام الحرمين الجوينى فى أُصول الفقه.

و منها: أذكار النووى و بعض شرح جمع الجوامع المحلّى «۴» فى أُصول الفقه و توضيح ابن هشام فى النحو و غير ذلك ممّا يَطُول ذكره.

و أجازنى إجازةً عامّةً بما يجوز له روايته سنة ٩۴٣.

و منهم: المحسن الجُرجانى، قرأنا عليه جملةً من شرح التجريد للملا على القوشجى مع حاشية ملا جلال الدين الدوانى و شرح أشكال التأسيس فى الهندسة لقاضى زادة الرومى و شرح الچغمينى فى الهيئة «۵» له.

و منهم: الملا محمّد الأسترآبادى «۶»، قرأنا عليه جملة من المُطَوّل. مع حاشية

---

(١) توفّى عام ٩۵٧، و وردت ترجمته و مصادر ترجمته فى «الإعلام» ج ١، ص ١٢٠؛ و «معجم المؤلّفين» ج ١، ص ١۴٧.

(٢) لمّا كان مؤلّف كتاب التصريف هو عزّ الدين الزنجانى يعرف الكتاب ب «تصريف العزّى» و للتفتازانى شرح لهذا الكتاب معروف ب «شرح التصريف».

(٣) «الورقات» فى أُصول الفقه مطبوع، انظر ترجمة مؤلّفه الجوينى فى «الإعلام» ج ۴، ص ١۶٠.

(۴) «جمع الجوامع»، لجلال الدين المحلّى، وردت ترجمة مؤلّفه فى «الإعلام» ج ۵، ص ٣٣٣.

(۵) الچغمينى هو محمود بن محمد بن عمر، من علماء القرن التاسع، له و الملخّص فى الهيئة.

(۶) وردت ترجمته فى «الإعلام» ج ۶، ص ٢١۴.

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨۶٧

السيّد الشريف و الجامى فى شرح الكافية «١».

و منهم: الملا محمد الكيلانى، سمعنا عليه جملةً من المعانى و المنطق.

و منهم: الشيخ شهاب الدين بن النجّار الحنبلى، قرأتُ عليه جميعَ شرح الشافية للجاربردى «٢» و جميع شرح الخزرجية فى العروض و القوافى للشيخ زكريا الأنصاريّ، و سمعتُ عليه كتباً كثيرة فى الفنون و الحديث، منها الصحيحان، و أجازنى جميع ما قرأتُ و سمعتُ و ما يجوز له روايته فى السنة المذكورة.

و منهم: الشيخ أبو الحسن البكريّ «٣»، سمعتُ عليه جملةً من الكتب فى الفقه و التفسير و بعض شرحه على المنهاج.

و منهم: الشيخ زين الدين الحرى المالكى، قرأت عليه ألفية ابن مالك.

و منهم: الشيخ المحقّق ناصر الدين اللَّقانى المالكى محقّق الوقت و فاضل تلك البلدة، لم أرَ فى الديار المصريّة أفضل منه فى العلوم العقليّة و العربيّة، سمعتُ عليه البيضاوى فى التفسير و غيره من الفنون.

و منهم: الشيخ ناصر الدين الطبلاوى الشافعيّ «۴»، قرأتُ عليه القرآنَ بقراءة أبى عمرو و رسالةً فى القراءات من تأليفاته.

---

(١) الجامى هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد الدشتى الفارسى الصوفى، النحوى الشاعر، قيل له: الجامى؛ لأنّه ولد ببلدة جام من بلاد ما وراء النهر سنة ٨١٧. له تأليفات كثيرة، منها: شرحه على كافية ابن الحاجب، الذى أسماه ب «الفوائد الضيائيّة»، و هو المعروف ب «الجامى» انظر: «الكنى و الألقاب» ج ٢، ص ١٢۶١٢۵.

(٢) هو فخر الدين أحمد بن الحسين الشافعى، من تلامذة القاضى البيضاوى، له علاوة على شرح الشافية شرح منهاج أُستاذه، توفّى بتبريز سنة ٧۴٢. («الكنى و الألقاب» ج ٢، ص ١٢۵).

(٣) قد ترجم له الغزى فى «الكواكب السائرة» ج ٢، ص ١٩۴؛ و ابن العماد الحنبلى فى «شذرات الذهب» ج ٨، ص ٢٩٢ ٢٩٣؛ و الزركلى فى «الإعلام» ج ٧، ص ۵٧؛ و عمر رضا كحّاله فى «معجم المؤلّفين».

و ليس هو مؤلّف «الأنوار فى مولد النبيّ المختار» قطعاً. انظر تفصيل ذلك فى «غاية المراد» ج ١، ص ٣٠١ ٣٠۴، مقدّمة التحقيق.

(۴) وردتْ ترجمته فى «الإعلام» ج ۶، ص ١٣۴.

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨۶٨

و منهم: الشيخ شمس الدين محمّد أبو النجا النحّاس، قرأتُ عليه الشاطبيّة فى القراءات و القرآن العزيز للأئمّة السبعة، و شرعتُ ثانياً أقرأ عليه للعشرة و لم أُكمل الختم بها.

و منهم: الشيخ الفاضل الكامل عبد الحميد السمهودى، قرأت عليه جملةً صالحةً من الفنون و أجازنى إجازةً عامّة.

و منهم: الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الفرضى الشافعى، قرأت عليه كتباً كثيرة فى الحساب الهوائى و المرشدة فى حساب الهند الغبارى «١» و الياسمينية و شرحها فى علم الجبر و المقابلة و شرح المقنع فى علم الجبر و المقابلة، «٢» و سمعتُ عليه بعضَ شرح الوسيلة و أجازنى إجازةً عامّة. «٣»

و سمعت بالبلد المذكور من جملة متكثّرة من المشايخ يطول الخطبُ بتفصيلهم.

و منهم: الشيخ عميرة و الشيخ شهاب الدين بن عبد الحقّ و الشيخ شهاب الدين البلقينى و الشيخ شمس الدين الديروطى و غيرهم. «۴»

ثمّ ارتحلتُ من مصر إلى الحجاز الشريف سابعَ عَشَرَ شهر شوّال سنة ٩۴٣.

و رجعتُ إلى وطنى الأوّل بعد قضاء الواجب من الحجّ و العُمرة و التمتّع بزيارة النبيّ و آله و أصحابه صلوات الله عليهم. «۵»

---

(١) «المرشدة» فى علم الغبار، لابن الهائم، انظر «كشف الظنون» ج ٢، ص ١٩۴٢.

(٢) «المقنع» فى علم الجبر و المقابلة، و شرحه لابن الهائم، انظر «كشف الظنون» ج ٢، ص ١٨١٠.

(٣) انظر وصف هذه الكتب و مؤلّفيها فيما يأتى فى القسم ١٣، الإجازة ٨، ص ١١۵۵.

(۴) قال ابن العودى: «و كلّ هؤلاء المشايخ لم يبق منهم أحد وقت إنشاء هذا التاريخ» («الدرّ المنثور» ج ٢، ص ١۶٧).

(۵) قال ابن العودى تلميذ الشهيد: «و كان قدّس سرّه قد رأى النبى فى منامه بمصر، و وعده بالخير، و لا أحفظ صورة المنام الآن، فلمّا وقف على القبر المقدّس و زاره، خاطبه و أنشده:

صلاة و تسليم على أشرف الورى و من فضله ينبو عن الحدّ و الحصر..

(«الدرّ المنثور» ج ٢، ص ١٦٧ ١٦٨).

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨٦٩

و وصلتُ رابعَ عشر شهر صفر سنة ٩٤۴ «١»، و أَقمتُ بها إلى سنة ستّ و أربعين. «٢»

[سفره إلى العراق لزيارة الأئمّة عليهم السلام]

و سافرت إلى العراق لزيارة الأئمّة عليهم السلام، و كان خروجى سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ٩٤۶ و رجوعى خامسَ عَشَرَ شهر شعبان منها. «٣»

و سافرتُ لزيارة بيت المقدس منتصف ذى الحجّة سنة ٩۴٨، و اجتمعتُ فى تلك السفرة بالشيخ شمس الدين بن أبى اللطف المقدسى، و قرأتُ عليه بعضَ صحيح البخارى و بعض صحيح مسلم، و أجازنى إجازةً عامّةً.

ثمّ رجعتُ إلى الوطن الأوّل المتقدّم و أَقمتُ به إلى أواخر سنة إحدى و خمسين مُشتَغِلًا بمطالعة العلم و مذاكرته مستفرغاً وُسْعِى فى ذلك.

[سفره اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية]

ثمّ بَرَزَتْ إلىّ الأوامرُ الإلهية «۴» و الإشاراتُ الربّانية بالسفر إلى جهة الروم، و الاجتماع بمَن فيها من أهل الفضائل و العلوم، و التعلّق بسلطان الوقت و الزمان السلطان سليمان بن عثمان، و كان ذلك على خلاف مقتضى الطبع و مَساق الفهم، لكن ما قُدّرَ لا تصل إليه الفكرةُ الكَليلة و المعرفةُ القليلة من أسرار الحقائق و أحوال العواقب، و الكَيِّسُ الماهر هو المُستَسْلِمُ فى قبضة العالم

---

(١) قال ابن العودى: «و كان قدومه إلى البلاد كرحمةٍ نازلة و غيوث هاطلة أحيا بعلومه نفوساً أماتها الجهل و ازدحم عليه أُولوا العلم و الفضل..» («الدّر المنثور» ج ٢، ص ١٦٨).

(٢) قال ابن العودى: «و فى خلال هذه المدّة عمر داره التى أنشأها بجبع.. و شرع أيضاً فى عمارة المسجد المجاور للدار المذكورة و انتهى فى سنة ٩۴۵» («الدرّ المنثور» ج ٢، ص ١٦٨). قال العلامة الأمين فى «أعيان الشيعة» ج ٧، ص ١٥٠: «لم تزل الدار و المسجد باقيين إلى عصرنا و قد رأيتُهما».

(٣) قال ابن العودى: «و كنت فى خدمته مع جماعة من الأصحاب و أهل البلاد تلك المرّة.. و زار الشيخ (قدّس سرّه) الأئمة «مستعجلًا و رجع و اجتمع عليه فضلاء العراق..» («الدرّ المنثور» ج ٢، ص ١٦٩).

(۴) قال العلامة السيد الأمين (رحمه الله) فى «أعيان الشيعة» ج ٧، ص ١٥٠: «يُشير إلى الاستخارة».

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨٧٠

الخبير القاهر، الممتثلُ لأوامره الشريفة، المنقادُ إلى طاعته المنيفة.

كيف لا؟ و إنّما يأمر بمصلحة تعود على المأمور مع اطّلاعه على دقائق عواقب الأُمور، و هو الجواد المطلق و الرحيم المحقّق، و الحمد للّه على إنعامه و إحسانه و امتنانه، و الحمد للّه الذى لا يَنْسى مَن ذَكَرَه، و لا يُهْمِلُ مَن غفل عنه، و لا يُؤاخِذُ مَن صَدَف «١» عن طاعته، بل يَقُوده إلى مصلحته و يُوصِلُه إلى بُغْيَته.

و كان الخروج إلى السفر المذكور بعد بوادر الأوامر به و النواهى عن تركه و التخلّف عنه و تأخيره إلى وقت آخر ثانى عشر شهر ذى الحجّة الحرام سنة ٩۵١، و أقمتُ بمدينة دمشق بقيّة الشهر، ثمّ ارتحلتُ إلى حَلَب، و وصلت إليها يوم الأحد سادس عشر شهر المحرّم

سنة ٩٥٢، و أقمتُ بها إلى السابع من شهر صفر من السنة المذكورة.

و من غريب ما اتّفق لنا بحلب أنّا أزْمَعْنا «٢» عند الدخول إليها على تخفيف الإقامة بها بكلّ ما أمكن و لم نَنْوِ الإقامة، فخرجت قافلة إلى الروم على الطريق المعهود المارّ بمدينة أَذَنَة «٣»، فاستخرنا الله على مرافقتها فلم يُخِرْ لنا، فكان قد تهيّأ بعض طلبة العلم من أهل الروم إلى السفر على طريق طوقات «۴»، و هو طريق غير مسلوك غالباً لقاصد قسطنطنية، و ذكروا أنّه قد تهيّأتْ قافلة للسفر على الطريق المذكور فاستخرنا الله تعالى على السفر معهم فأخار به

---

(١) صَدَفَ عن طاعته، أى أعرض عنها.

(٢) أَزْمَعْنا أى عَزَمْنا.

(٣) أَذَنَة: بَلَد من الثغور قرب المصيصة، بُنِيَت سنة إحدى أو اثنتين و أربعين و مائة، ثمّ بنى الرشيد القصرَ الذى فيها قريباً من جسرها على سَيْحان. و يُنسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم. انظر «معجم البلدان» ج ١، ص ١٣٣.

(۴) مدينة بنواحى إرمينية، كما فى «معجم البلدان» ج ۴، ص ۵٠؛ و «مراصد الاطّلاع» ج ٢، ص ٨٩٨.

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨٧١

فتأخّر سفرهم و ساءنا ذلك، فتفأّلْتُ بكتاب الله تعالى على الصبر و انتظارهم، فظهر قوله تعالى: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ «١» فاطمأنّتِ النفسُ لذلك.

و خرجت قافلة أُخرى من طريق أذنة، و أشار الأصحاب برفقتهم؛ لما يظهر من مناسبتهم، فاستخرتُ الله تعالى على صُحبتهم، فلم يظهر خيرة، و تفأّلْتُ بكتاب الله تعالى على انتظار الرُّفْقة الأُولى و إنْ تأخّروا كثيراً، فظهر قوله تعالى وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إلى قوله تعالى فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّهِ «٢».

ثمّ خرجت قافلة أُخرى على طريق أَذنة، فاستخرتُ الله تعالى على الخروج معها فلم يظهر خيرة، فَضِقتُ لذلك ذَرْعاً، و سَئِمْتُ الإقامةَ و تفأّلْتُ بكتاب الله تعالى فى ذلك، فظهر قوله تعالى وَ اتَّبِعْ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتّى يَحْكُمَ اللّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ «٣».

ثمّ خرجت قافلة رابعة على الطريق المذكور، فاستخرت الله تعالى على رفقتها فلم يظهر خيرة، و كانت القافلة التى أُمِرنا بالسفر معها تُسَوّفنا بالسفر يوماً و تكذب كثيراً فى أخبارنا، ففتحتُ المصحف صبيحة يوم السبت و تفأّلْتُ به، فظهر قوله تعالى: وَ تَتَلَقّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «۴» فتعجّبنا من ذلك غايةَ العجب، و قلنا: إن كانت القافلة تسافر فى هذا اليوم، فهو من أعجب الأُمور و أغربها و أتمّ البشائر بالخير و التوفيق، فأرسلنا بعض أصحابنا يستعلم الخبر، فقالوا له: اذهب إلى أصحابك و حَمّلوا ففى هذا اليوم

---

(١) الكهف (١٨): ٢٨.

(٢) الأنفال (٨): ١۶.

(٣) يونس (١٠): ١٠٩.

(۴) الأنبياء (٢١): ١٠٣.

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨٧٢

نخرج، فحمدنا الله تعالى على هذه النِّعَمِ العظيمة و المِنَن الجسيمة التى لا نَقْدِرُ على شكرها.

ثمّ بعد ذلك ظهرت لإقامتنا بحلب تلك المدّة فوائدُ و أسرار لا يمكن حصرها، و ظهرتْ لسفرنا على الطريق المذكور أيضاً فوائدُ و أسرار و خيرات لا تُحصى، و أقلّها أنّه بعد ذلك بَلَغَنا ممّن سافر على تلك الطريق التى نُهِينا عنها أنّ عليقَ «١» الدوابّ و زادَ الناس كان فى غاية القلّة و الصعوبة، و الغلاء العظيم، حتّى أنّهم كانوا يشترون العليقة الواحدة بعشرة دراهم عثمانية، و احتاجوا مع ذلك إلى

حمل الزاد أيّام؛ لعدم وجوده في الطريق لا للدوابّ و لا للإنسان، فلو نسافر في تلك الطريق لاتّجه علينا ضرر عظيم لا يُوصَف، بل لا يَفِي جميع ما كان بيدنا من المال بالصرف في الطريق، خاصّةً لكثرة ما معنا من الدوابّ و الأتباع، و كانت العليقة في طريقنا أكثر الأوقات بدرهم واحد عثماني و أقلّ إلى أن وَصَلْنا، و لم نفتقر إلى حمل شيء، بل جميع طريقنا تمرّ على البلاد العامرة و الخيرات الوافرة، فالحمد للّه على نِعَمه الغامرة.

و كان وصولنا إلى مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر شهر صفر، و نزلنا بعمارة السلطان بايزيد، و هي مدينة كثيرةُ الخيرات، عامرة آهِلَة، يُجلبُ إليها و منها أكثرُ الأمتعة و الأرزاق، كثيرة المياه، و الجبال محيطة بها من كلّ جانب، و يليها إلى الشمال وادٍ طويل متّسِع فيه نهر كبير جدّاً، يشتمل هذا الوادي على ما قيل على نحو أربعمائة قرية، شاهَدْنا كثيراً منها و مرَرْنا فيه يومين بعد خروجنا من طوقات.

و هذه القُرى المذكورة كلّها عامرة جدّاً، كثيرة الخير و الفواكه، متّصلة

---

(١) «العليق: ما تعلفه الدابّة من شعير و نحوه» («المعجم الوسيط» ص ٦٢٣، «علق»).

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨٧٣

بعضها ببعض، لا يفصل بينها شيء، و ربّما يَعدّ الإنسان منها في نظر واحد ما يزيد عن عَشْر قرى إلى عشرين قرية.

و كان خروجنا من طوقات يوم الأحد عند الظهر و وصلنا يوم الأربعاء إلى مدينة أماسية، «١» و بها أيضاً عمارة السلطان بايزيد، عظيمة البناء مُحكمة غاية الإحكام، في بقعة متّسعة جدّاً حسنة تشتمل على مطابخ عظيمة و صدقات وافرة لكلّ وارد، و فيها مدرسة عظيمة حسنة. و حاكم المدينة مع باقي تلك الجهات يومئذٍ السلطانُ مصطفى ابن السلطان سليمان.

و هذا السلطان مصطفى قتله أبوه؛ خوفاً على الملك في سنة ستّين و تسعمائة «٢»، و هي السنة التي خرج فيها إلى حرب الفرس و كان قتله «٣»، و فيها كان موت ولده آخر الزمان بحلب «۴». و قيل: إنّ أباه قتله أيضاً.

و أقمنا بهذه المدينة ستّة عشر يوماً، ثمّ توجّهنا منها نحو قسطنطنية.

و من غريب ما رأينا في الطريق بعد مفارقتنا أماسية بأيّام أنّا مررنا بوادٍ عظيم لم نَرَ أحسن منه، و ليس فيه عمارة، طوله مسيرة يوم تقريباً، و فيه من سائر الفواكه و الثمار، بغير مالك بل هو نبات من الله سبحانه كغيره من الأشجار البرّيّة، و كذا فيه معظم أنواع المشمومات العَطِرة و الأزهار الأَرِجة.

---

(١) «أماسية مدينة تركية تقع شمال شرقي أنْقَرة» («المنجد في الإعلام» ص ۶۴).

(٢) هكذا في النسخ، و الظاهر أنّ من قوله: «و هذا السلطان» إلى قوله: «.. قتلَه أيضاً» من إضافات ابن العودي تلميذ الشهيد؛ لأنّ الشهيد كتب حوادث عمره إلى سنة ٩٥٥ كما يأتي في آخر هذه الرسالة.

(٣) هكذا في المخطوطات. و في «أعيان الشيعة» ج ٧، ص ١٥١: «.. حرب الفرس، و فيها مات ولده آخر الزمان بحلب، و قيل: إنّ».

(۴) اعلم أنّه كان للسلطان سليمان في سنة ٩۶٠ أربعة أبناء أحياء، و سمّاهُم: مصطفى، سليم، بايزيد، جهانگير. و لمّا قتل مصطفى مات أخوه جهانگير حزناً في سنة ٩۶٠، و ليس في المصادر ذكر عن «آخر الزمان»، و لعلّه تصحيف لِ «جهانگير» أو كان معروفاً بِ «آخر الزمان» و انظر تفصيل الواقعة في «تاريخ عثماني» ج ٢، ص ۴٣١ ۴٣٩؛ «أحسن التواريخ» ص ۴٨٠.

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨٧۴

فممّا رأيْنا فيه الجوز و الرمّان و الفندق و العنّاب و العنب و التفّاح و أنواع من الخوخ و أنواع من الكُمّثرى و الزعرور و القراصيا، حتّى أنّ بعض أشجار القراصيا بقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث و لا سقي، و فيه البرباريس بكثرة.

و رأينـا من المشـمومات الوردَ الأبيض و الأحمر و الأصـفر و الياسـمين الأصـفر و البلسان و الزيزفون و البان، و كان ذلك الوقت أوان زَهْرِها.

و فيه من الأشـجار الجيّدة العظيمة شجر الصنوبر و الدلب و الصفصاف و السنديان و الملول شجر البَلّوط، و هذه الأشجار كلّها مختلطة بعضها ببعض.

و رأينا فيه أنواعاً كثيرة من الفواكه قد انعقد حَبّها، و لا نعرف أسماءها، و لا رأيناها قبل ذلك اليوم أبداً.

ثمّ سِرْنا منه أيّاماً كثيرة، ثمّ وصـلنا إلى أرض أكثر شـجرها الفواكه، سيّما الخوخ و التفّاح، و أكثر ما اشـتمل عليه ذلك الوادى يوجد فيهـا، و سـرنا فى هـذه الأرض خمسةَ أيّام، و هى من أعجب ما رأينا من أرض الله تعالى و أحسـنها و أكثرها فاكهـة، مجتمعـة بعضـها ببعض كأنّها حدائق منضودة بالغرس لا يدخل بينها أجنبى، و فيها أشـجار عظيمة طولًا و عرضاً، و ربّما بلغ طولها مائتى شبر فصاعداً، و دور بعضها يبلغ ثلاثين شبراً فصاعداً، و مررنا فى جملة هذا السير على مدن حسنة و قرى جيّدة.

و كان وصولنا إلى مدينة قسـطنطنية يوم الاثنين سابعَ عَشَرَ «۱» شـهر ربيع الأوّل من السـنة السابقة و هى سنة ۹۵۲، و وفّق الله تعـالى لنا منزلًا حسناً رَفقاً من أحسن مساكن البلد، قريباً إلى جميع أغراضنا.

---

(۱) هكذا فى بعض النسخ و «أعيان الشيعة» ج ۷، ص ۱۵۱؛ و فى بعض النسخ: «سابع عشر شهر».

و بقيتُ بعـد وصولى ثمانيـةَ عشـر يوماً لا أجتمع بأحد من الأعيان، ثمّ اقتضـى الحال أن كتبتُ فى هذه الأيّام رسالة جيّدة تشـتمل على عَشَرَةِ مباحثَ جليلة، كلّ بحث فى فنٍ من الفنون العقليّة و الفقهيّة و التفسـير و غيرها، «۱» و أوصـلتُها إلى قاضى العسكر، و هو محمّد بن قطب الـدين بن محمّـد بن محمَّد بن قاضـى زاده الرومى، و هو رجـل فاضـل أديب عاقل لبيب، من أحسن الناس خُلُقاً و تهـذيباً و أَدباً، فوقعت منه موقعاً حسناً و حصل لى بسبب ذلك منه حظّ عظيم، و أَكْثَرَ من تعريفى و الثناء عَلَىّ للأفاضل، و اتّفق فى خلال المدّة بينى و بينه مباحثة فى مسائل كثيرة من الحقائق.

ففى اليوم الثانى عشر من اجتماعى به أرسل إلىّ الدفترَ المشتمل على الوظائف و المدارس، و بذل لى ما اختاره و أكّدَ فى كون ذلك فى الشـام أو حلب، فاقتضـى الحـال أن اخـترتُ منه المدرسـة النوريـة ببعلبـك؛ لمصالحَ وجـدتُها، و لظهـور أمر الله تعـالى بهـا على الخصوص، فأعرض لى بها إلى السـلطان «۲» سـليمان، و كتب لى بها براءة، و جعل لى لكلّ شـهر ما شـرطه واقِفُها السـلطان نور الدين الشـهيد، و اتّفق من فضل الله سـبحانه و مَنِّهِ فى مـدّة إقامتى بالبلـدة المذكورة من الألطاف الإلهيّة و الأسـرار الربانية و الحِكَم الخفيّة ما يَقْصُرُ عنه البيانُ، و يَعْجِزُ عن تحريره البَنانُ، و يَكِلّ عن تقريره اللسانُ، فللّه الحمد و المِنّة و الفضل و النعمة على هذا الشأن، و نسأله أنْ يُتِمّ علينا منه الإحسانَ؛ إنّه الكريم الوهّاب المنّان.

و من غريب ما اتفق لى من نعم الله تعالى و فضله و كرمه وجوده زمان

---

(۱) هذه الرسالة فقدت و لم تصل إلينا.

(۲) أى كتب لى عرضاً، و هو الطلب الذى يكتب إلى السلطان و الأمير.

إقـامتى بمدينـة قسـطنطنية أنْ خرجتُ يومـاً مع الأصـحاب، و كـان ذلـك اليوم فى شـهر جمادى الأُولى، لزيارة مشـهد شـريف هناك يسمّونه أبا أيّوب الأنصارىّ الصحابىّ، قد بنى عليه السلطان محمّد مشهداً خارج البلد، فلمّا كنتُ فى المشهد فخلوتُ و قرأتُ جزءاً من القرآن، و أخذتُ المصـحفَ و تفأّلْتُ به أنْ يَكْشِفَ لى عن حالِ حَملٍ كنتُ قد فارقتُه بالزوجة قبل سـفرى، و ميعاد ولادته أوائل شهر

جمادى المذكور، فظهر لى فى أوّل الفاتحة فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ «١» فسجدتُ للّه شكراً و رجوتُ من الله تعالى أنْ يُحَقّقَ لى ذلك، و أنْ يكونَ قد رزقنى ولداً ذكراً مباركاً ميموناً حميد العاقبة، فكتبتُ صورة الفأل و التاريخ فى تلك الساعة فى رقعة، و استمرّ الحال إلى أن خرجتُ من المدينة المذكورة إلى مدينة أُسْكُدار «٢»، و هى قريبة منها، بينها و بينها قطعة يسيرة من البحر مسيرها نحو ميل، فجاءنى و أنا مقيم بها فى يوم الثلاثاء تاسع عشر شهر رجب من السنة المذكورة كُتُب من أصحابنا بالبلاد، فى بعضها بشارة بولد ذَكَرٍ وُلِدَ فى المدّة المذكورة. «٣»

فالحمد للّه الذى حَقَّقَ رَجاءَنا، و نسأل من فضله الكريم وجوده العَمِيم، و نتوسّل إليه بأشرف خلقه عليه محمّد و آله، أنْ يجعلَه ولداً صالحاً و عقباً ناجحاً

---

(١) الصافّات (٣٧): ١٠١.

(٢) فى «المنجد فى الأعلام» ص ۴٣: «أُسكدار أو شقودر: أقدم و أوسع أحياء استنبول على شاطئ البوسفور فى آسيا».

(٣) قال ابن العودى: «البشارة كانت فى بيتين أنشأتُهما فى رسالةٍ كتبتُها إليه فى تاريخ ولادة المولود المذكور و ستأتى الرسالة و هما: و قد مَنّ مولانا الكريمُ بفضله عليكم بمولودٍ غلام من البشر فيا رب مَتّعنْا بطول بقائه و أحْيِ به قلباً له الوصل قد هجر و كان هذا المولود من زوجته الكبرى ابنة الشيخ علىّ الميسى و بنت خالته، و اسمه محمّد مات صغيراً فى غيبة والده المقدّس» («الدرّ المنثور» ج ٢، ص ١٧۶).

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨٧٧

راجحاً، و يُرِيَنى فيه ما تَقَرُّ به عينى و يجعلَه لى وارثاً و ذرّيّةً صالحة، و يرزُقَه خَيْرَىِ الدنيا و الآخرة، و يَجْمَعُ له بين العمر السعيد و العيش الرَّغِيد و العلم النافع و العمل بطاعته؛ فإنّه على كلّ شىء قَدِير و بإغاثة دعاء عباده جَدِير.

و كانت مدّة إقامتى بمدينة قسطنطينية ثلاثة أشهر و نصفاً «١».

و خرجتُ منها يوم السبت، حادى عشر شهر رجب فى السنة المذكورة، و عبرتُ البحر إلى مدينة أُسْكُدار، و هى مدينة حسنة جيدة صحيحة الهواء عذبة الماء مُحكَمة البناء، يتّصل بكلّ دار منها بستان حسن، يشتمل على الفواكه الجيّدة العَطِرة على شاطئ البحر، مقابِلة لمدينة قسطنطينية، بينهما البحر خاصّة.

و أَقمتُ بها أنْتظر وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الصمد؛ «٢» لأنّه احتاج إلى التأخّر عن تلك الليلة.

و من غريب ما اتّفق لى بها حين نزلتُ بها أنّى اجتمعت برجل هندىّ، له فضل و معرفة بفنون كثيرة منها الرمل و النجوم، فجرى بينى و بينه كلام، فقلت له: إنّ قاضى العسكر أشارَ عَلَىّ بأن أُسافر يوم الاثنين و خالفتُه، و جئت فى هذا اليوم و هو يوم السبت؛ حذراً من نحس يوم الاثنين، بسبب كونه ثالثَ عَشَرَ الشهر، و كان قد ذكر لى قاضى العسكر المذكور أنّ يوم الاثنين يوم جيّد للسفر لا يكاد يتّفق مثله بالنسبة إلى أحكام النجوم، و إنّ سَعْدَه يَغْلِبُ نَحسه؛ بسبب كونه ثالثَ عَشَرَ.

---

(١) قال ابن العودى (رحمه الله): «لم يذكر اجتماعه فيها بالسيّد عبد الرحيم العبّاسى، فقد كان (قدّس سرّه) كثيراً ما يطرى ذكره علينا و أنّه من أهل الفضل التام، له مصنّفات منها: شرح شواهد التلخيص، سلك فيه مسلكاً واسعا سمّاه كتاب معاهد التنصيص فى شرح أبيات التلخيص..» («الدرّ المنثور» ج ٢، ص ١٧۶ ١٧٧). و انظر «منية المريد» ص ٢٢، مقدّمة التحقيق.

(٢) هو والد شيخنا البهائى و من أجلّ تلامذة الشهيد، أجازه الشهيد بإجازة كبيرة و أطراه كثيراً، و سيأتى متنها فى القسم الثالث عشر. و انظر «منية المريد» ص ۴۶ ۴٧، مقدّمة التحقيق.

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨٧٨

فقال لى ذلك الرجل الهندىّ على البديهة:

صدق القاضى فيما قال، و أمّا يومُ السبْت الذى خرجتَ فيه فإنّه يوم صالح، لكن يقتضى أنّك تُقيم فى هذه البلدة أيّاماً كثيرة.

و اتّفق الأمر كما قال؛ فإنّ الشيخ حسين بعد مفارقتى بَحثَ عن أمر المدرسة التى كان قد أعطاه إيّاها القاضى ببغداد، فوجد أوقافَها قليلةً فاحتاج إلى إبدالها بغيرها، فتوقّف لأجل ذلك إحدى و عشرين يوماً، و ظهر صدقُ ذلك الفاضل الهندىّ فيما أخبر به على البديهة.

ثمّ اتّفق لى أنْ رقمتُ له شَكْلًا رَمْليا و طلبتُ البحثَ عنه، ففكّر فيه ساعة، ثمّ أظهر لى منه أُموراً عجيبةً كلّها رأيتُها موافِقةً للواقع بحسب حالى.

و كان ممّا أخرجه من بيت العاقبة أنّها فى غاية الجَوْدة و الخير و التوفيق، فالحمد للّه على ذلك.

و من بيت السفر أنّ هذه سفرة صالِحة حميدة جدّاً، و العَوْدَ فيها سعيد صالح، لكن فيه طول خارج عن المعتاد بالنسبة إلى العود إلى الوطن. و كان الأمر فى الباطن على ما ذكر؛ لأنّى كنتُ قد عَزَمْتُ على التوجّه إلى العراق لتقبيل العتبات الشريفة فى طريق العود ثمّ أرجع منها إلى الوطن، و ذلك بعد تأكّد الأمر الإلهى لنا بذلك و نهينا عن تركه. «١»

و كان خروجنا من أُسْكُدار متوجّهينَ إلى العراق يوم السبت لليلتين خَلَتا من شهر شعبان، و اتّفَقَ أنّ طريقنا إليها هى الطريق التى سلكناها من سِيواس «٢» إلى اصطنبول.

---

(١) يريد الاستخارة.

(٢) «سِيواس بالكسر بلد بالروم كذا فى القاموس و هو مشهور». انظر «مراصد الاطّلاع» ج ٢، ص ٧٦٨.

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمة‌الشهيد٢، ص: ٨٧٩

و وصلنا إلى مدينة سِـيواس يوم الاثنين لخمس بَقِين من شعبان و خرجنا منها يوم الأحد ثانى شهر رمضان متوجّهين إلى العراق، و هو أوّل ما فارقْناه من الطريق الأُولى، و خرجنا فى حال نزول الثلج و بِتْنا ليلةَ الاثنين أيضاً على الثلج و كانت ليلةً عظيمةَ البرد.

و من غريب ما اتّفق لى تلك الليلة أنْ نمتُ يسيراً، فرأيتُ فى تلك الليلة كأنّى فى حضرة شيخنا الجليل محمد بن يعقوب الكلينىّ رحمه الله، و هو شيخ بهىّ جميل الوجه عليه أُبّهة العلم و نحو نصف لِمّته «١» بياض، و معى جماعة من أصحابى، منهم رفيقى و صديقى الشيخ حسين بن عبد الصمد، فطلبنا من الشيخ أبى جعفر الكلينى المذكور نسخة الأصل لكتابة الكافى لِنَنْسَخَه، فدخل البيت و أخرج لنا الجزء الأوّل منه فى قالب نصف الورق الشامى، ففتحه فإذا هو بخطّ حسن مُعْرَب مصحّح و رموزه مكتوبة بالزهر، فجعلنا نتعجّب من كون نسخة الأصل بهذه الصفة، فسُرِرْنا بذلك كثيراً؛ لِما كنّا قبل ذلك قد ابْتُلِينا به من رداءة النُّسَخ.

فطلبتُ منه بقيّة الأجزاء فجعل يتألّم من تقصير الناس فى نَسْخها و رداءة نَسْخِهم، و قال: «إنّى لا أعلم أين بقيّة الأجزاء».

و كان ذلك صدر منه على وجه التألّم؛ لتقصير الناس فى نَسْخ الكتاب و تصحيحه، و قال: «اشتَغِلُوا بهذا الجزء إلى أن أَجِدَ لكم غيره».

ثمّ دخل إلى بيته لتحصيل باقى الأجزاء، ثمّ خرج إلينا و بيده جزء بخطّ غيره على قالب الورق الشامى الكامل و هو ضخم غير جيّد الخطّ، فدفعه إلىّ و جعل يشتكى إلينا من كتابة كتابه بهذه الصورة و يتألّم من ذلك، و كان فى

---

(١) «اللِمّة: شعر الرأس المجاوِز شحمةَ الأُذن» («المعجم الوسيط» ص ٨۴٠، «لمم»).

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمة‌الشهيد٢، ص: ٨٨٠

المجلس الأخ الصالح الشيخ زين الدين الفقعانىّ «١» (نفعنا الله ببركته) فقال: «أنا عندى جزء آخر من نسخة الأصل على الوصف المتقدّم» و دفعه إلىّ فسُرِرْتُ كثيراً، ثمّ فتّش البيت و أخرج جزءاً آخَرَ إلى تمام أربعة أجزاء أو أكثر بالوصف المتقدّم فسُرِرْنا بها.

و خرجنا بالأجزاء إلى الشيخ الجليل المصنّف و هو جالس فى مكانه الأوّل، فلمّا جلسنا عنده أعَدْنا فيما بيننا و بينه ذكر نسخ الكتاب و تقصير الناس فيه، فقلت: يا سيّدنا بمدينة دمشق رجل من أصحابنا اسمه زين العابدين الغرابيلى قد نسخ كتابك هذا نسخةً فى غاية الجَوْدة، فى ورق جيّد، و جَعلَ الكتاب فى مجلّدين، كلّ واحد بقدر كتاب الشرائع و هذه النسخة فخر على المخالِف و المؤالِف، فتهلّل وجه الشيخ (رحمه الله) سروراً و أظهر الفرح و فتح يديه و دعا له بدعاء خفيّ لم أحفظ لفظه، ثمّ انتبهتُ.

و انتهينا بعد أربعة أيّام من اليوم المذكور إلى مدينة مَلَطْيَة «۲»، و هى مدينة لطيفة كثيرة الفواكه، تقرب من أصل منبع الفرات، و مررنا بعد ذلك بمدينة لطيفة تسمّى أزغين «۳»، و هى قريبة من منبع دجلة.

و كان وصولنا إلى المشهد المقدّس المبرور المشرّف بالعسكريّين بمدينة سامرّاء يوم الأربعاء رابع شهر شوّال، و أَقَمنا به ليلة الخميس و يومه و ليلة الجمعة.

---

(۱) العاملىّ، و كان فاضلًا صالحاً ورعاً، من تلامذة الشيخ على بن عبد العالى العاملىّ الميسىّ، و الفقعانىّ نسبة إلى فقعية، بفاء مفتوحة و قاف ساكنة و عين مهملة مفتوحة، قرية فى ساحل صور. راجع «أمل الآمل» ج ۱، ص ۹۱؛ «أعيان الشيعة» ج ۷، ص ۱۵۸.

(۲) مَلَطْيَة بفتح الميم و اللام، و سكون الطاء، و تخفيف الياء..: بلدة من بلاد الروم مشهورة، تُتاخِمُ الشامَ، و هى للمسلمين. انظر «معجم البلدان» ج ۵، ص ۱۹۲ ۱۹۳.

(۳) هكذا فى المخطوطات. و فى «أعيان الشيعة» ج ۷، ص ۱۵۳: «زغين» بدل «أزغين».

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد۲، ص: ۸۸۱

ثمّ توجّهنا إلى بغداد و وصلنا إلى المشهد المقدّس الكاظمى يوم الأحد ثامن الشهر، و أَقمنا به إلى يوم الجمعة، و توجّهنا ذلك اليوم لزيارة ولىّ الله تعالى سلمان الفارسىّ و حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما.

[وصوله إلى مشهد الحسين عليه السلام]

و رَحَلْنا منه إلى مشهد الحسين عليه السلام و وَصلْنا يومَ الأحد مُنْتَصف الشهر المذكور، و أَقمْنا به إلى يوم الجمعة.

و توجّهنا منه إلى الحلّة و أقمنا بها إلى يوم الجمعة، و توجّهنا منها إلى زيارة القاسم ثمّ إلى الكوفة و منها إلى المشهد المقدّس الغَرَوىّ، و وصلنا إليه يوم الأربعاء ثالثَ شهر ذى القعدة الحرام و أقمنا به بقية الشهر.

و اتّفق لنا من فضل الله تعالى و كرمه و رأفته و عنايته من التوفيقات الإلهيّة و الخيرات الربّانية و التأييدات السبحانية و النعمة الشاملة و الرحمة الواصلة ما لا يقتضى الحال ذكره، و مُفيضُه سبحانه أعلمُ به.

و نسأل من فضله العميم و كرمه الجسيم أنْ يُمِدّنا بفضله، و يجودَ علينا بستره و كفايته كما عَوّدنا ذلك فيما سلف، و أنْ يَعْصِمَنا فيما بقى من كلّ ما يخالف رضاه و يُبْعِدُ عن جواره، و يَحْرسَنا بعين عنايته.

و قد أظهر الله سبحانه لجماعة من الصالحين بالمشهدَيْنِ و غيرهما آياتٍ باهرة و مناماتٍ صالحةً و أسراراً خَفِيّة أَوجبت كمال الإقبال و بلوغ الآمال، فله الحمد و المنّة على كلّ حال. «۱»

---

(۱) قال ابن العودى (رحمه الله): «ممّا أخبرنى به من الكرامات بعد رجوعه من هذه الزيارة فى صفر ستّ و خمسين و تسعمائة أنّه لمّا حرّر الاجتهاد فى قبلة العراق و حَقّقَ حالها و اعتبر محراب جامع الكوفة الذى صلّى فيه أمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه)، و وَجَدَ محرابَ حضرته المقدّسة مخالفاً لمحراب الجامع و أقام البرهانَ على ذلك، و صلّى فيه منحرفاً نحو المغرب بما يقتضيه الحال، و قرّر ما أدّى إليه اجتهاده فى ذلك المجال، و سلم طلبة العلم ذلك، لمّا اتّضح الأمرُ لهم هنالك، و تخلّف رجل أعجمىّ عن التسليم..»

(«الدرّ المنثور» ج ٢، ص ١٨٠ ١٨١).

و قال العلامة الأمين رحمه الله فى «أعيان الشيعة» ج ٧، ص ١٥٣: «ثمّ إنّ بعض العلماء غيّر قبلة مسجد الكوفة لظهور الانحراف فيها إذا عوّل على الجدى. و تطبيق الشهيد الثانى قبلة المشهد الشريف على محراب مسجد الكوفة بناءً على أنّه محراب صلّى فيه معصوم فيه ما لا يخفى؛ فإنّه لا يحصل القطع ببقاء المحراب على ما كان عليه فى عهد أمير المؤمنين و ولده الحسن» و لا بكيفيّة صلاتهما إلى ذلك المحراب..». و انظر أيضاً «كشكول البحرانى» ج ٣، ص ٣٣٤٣٢٩؛ «بحار الأنوار» ج ٨٤ ص ٥٤٥٢، باب القبلة و أحكامها، و ج ١٠٠، ص ٤٣١ ٤٣٤، باب فضل الكوفة و مسجدها؛ «دروس معرفة الوقت و القبلة» ص ٤٢٧ ٤٣٢، الدرس ٥٩.

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨٨٢

و ممّا اتّفق لى أنّى كنتُ جالساً عند رأس الضريح المقدّس ليلةَ الجمعة، و قرأتُ شيئاً من القرآن و توجّهتُ و دعوتُ الله أنْ يُخْرِجَ لى ما اخْتَبِرُ به عاقبةَ أمرى بعد هذه السفرة مع الأعداء و الحسّاد و غيرهم، فظهر فى أوّل الصفحة اليمنى فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْماً وَ جَعَلَنِى مِنَ الْمُرْسَلِينَ «١» فسجدتُ للّه شكراً على هذه النِّعمة و التفضّلِ بهذه البشارة السنيّة.

و كان خروجنا من المشاهد الشريفة بعد أنْ أَدْرَكْنا زيارة عرفةَ بالمشهد الحائرىّ، و الغديرَ بالمشهد الغَروىّ، و المباهلة بالمشهد الكاظمىّ، سابعَ عَشَرَ شهر ذى الحِجّة الحرام من السنة المتقدّمة، و لم يتّفقْ لنا الإقامةُ لإدراك زيارة عاشوراء مع قرب المدّة؛ لعوارضَ و قواطعَ مَنَعَتْ من ذلك، و الحمد للّه على كلّ حال.

و اتّفق وصولُنا إلى البلاد مُنْتَصفَ شهر صفر سنة ٩٥٣، و وافَقه من الحروف بحساب الجُمّلِ حروفُ «خَيْر مَعَجّل»، و هو مطابق للواقع. (أحسنَ الله خاتمتَنا بخيرٍ، كما جَعَلَ بِدايتَنا إلى خيرٍ بمنّه و كرمه).

ثمّ أقمنا ببعلبك و دَرّسْنا فيها مدّةً فى المذاهب الخمسة و كثيرٍ من الفنون،

---

(١) الشعراء (٢۶): ٢١.

تأريخ الفقهاء و الرواة (المنتخب)، ترجمةالشهيد٢، ص: ٨٨٣

و صاحَبْنا أهلَها على اختلاف آرائهم أحسنَ صُحبةً، و عاشَرْناهم أحسنَ عِشْرة «١»، و كانت أيّاماً ميمونةً و أوقاتاً بَهجةً، ما رأى أصحابُنا فى الأعصار مثلَها «٢».

ثمّ انتقلْنا عنهم إلى بلدنا بنيّة المفارقة؛ امتثالًا لأمر إلهى «٣»، سابقاً فى المشاهد الشريفة و لاحِقاً فى المشهد الشريف مشهدِ شيث، و أقَمْنا فى بلادنا إلى سنة خمسٍ و خمسين مشتغلين بالدرس و التصنيف «۴».

---

(١) «العِشْرة: المخالَطة و المصاحَبة» («المعجم الوسيط» ص ۶٠٢، «عشر»).

(٢) قال ابن العودى: «كنتُ فى خدمته تلك الأيّام، و لا أنسىَ و هو فى أعلى مقام و مرجع الأنام و ملاذ الخاصّ و العامّ، و مفتى كلّ فرقةٍ بما يوافق مذهبها، و يدرّس فى المذاهب كُتبها، و كان له فى المسجد الأعظم بها درس مضافاً إلى ما ذكر، و صار أهل البلد كلّهم فى انقياده و من وراء مراده، بقلوبٍ مخلِصةٍ فى الوِداد، و حسن الإقبال و الاعتقاد، و قام سوق العلم بها على طبق المراد، و رجعتْ إليه الفضلاء من أقاصى البلاد، و رقى ناموس السادة و الأصحاب فى الازدياد، و كانت عليهم تلك الأيّام من الأعياد..» («الدرّ المنثور» ج ٢، ص ١٨٢).

(٣) يريد الاستخارة.

(۴) قال ابن العودى (رحمه الله): «[هذا] آخر ما وجدتُه بخطّه الشريف ممّا نسبتُه إليه من التاريخ المُنيف. و هذا التاريخ كان خاتمةَ أوقاتِ الأمان و السلامة من الحَدَثان، ثمّ نزل به ما نزل، و ستقف عليه إنْ شاء الله إلى خاتمة الأجل، و لنكمل ما وعدنا به من إتمامه..

أخبرنی (قدّس الله لطیفه) و کان فی منزلی بجِزّین متخفّیاً من الأعداء لیلة الاثنین حادی عشر شهر صفر سنة ۹۵۶ أنّ..» («الدرّ المنثور» ج ۲، ص ۱۸۲ ۱۸۳).

اعلم أنّا اعتمدنا فی تحقیق هـذه الرسالة و حواشیها علی ثلاث مخطوطاتٍ و «أعیان الشـیعة» ج ۷، ص ۱۴۶ ۱۵۳، و المخطوطات غیر خالیة من الأخطاء، و صحّحناها بقدر الإمکان إلا ما زاغ عنه البصر، فلیعذرنی القارئ الکریم.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فیض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَعَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد

جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/ "بنایهٔ "القائمیّهٔ "

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹